19991224-00052

"شبهات بدأت تحوم حول قانون الانتخاب"

صفير: مفاوضات السلام يجب أن يتولاها صاحب خبرة كبيرة لضمان حقوق الوطن

بكركي – "النهار":

وصف البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير المرحلة التي يجتازها لبنان بأنها "شديدة الصعوبة والخطورة"، داعياً الى اجراء مصالحة شاملة واشراك جميع اللبنانيين دونما استثناء في ورشة انقاذ الوطن مشيراً الى انه "حان الوقت لطي صفحة الحروب السوداء".

ولفت صفير مجدداً في رسالة الميلاد الى اللبنانيين، الى من "يوقفون قيد التحقيق ولا يحقق معهم ولا يفرج عنهم" والى "ان الشبهات بدأت تحوم حول قانون الانتخابات النيابية وطريقة اجرائها"، ورأى ان مفاوضات السلام "يجب ان يتولاها من له خبرة كبيرة فيها لتضمن حقوق الوطن في سيادته واستقلاله وقراره الحر وتحرره من جميع القيود".

وهنا نص رسالة الميلاد التي وجهها البطريرك صفير امس الى الموارنة واللبنانيين في مناسبة العيد:

"فلما رأوا النجم، فرحوا فرحا عظيماً جداً"(لو٢: ١٠)

١– عيد ميلاد السيد المسيح بالجسد يتخذ، هذه السنة، لوناً زاهياً. فهو يطل بنا على الألف الثالث لمجيئه، بعدما انتظرته البشرية طوال ما يقارب الألفي عام. وقد جاء مخلصا وفادياً لجميع الناس. ولذلك كان ميلاده، وسيبقى، منبع فرح وبهجة لجميع المؤمنين به ربا وديانا عادلاً. انه ابن الله المتأنس من عذراء، على ما أنباء عنه آشعيا النبي بقوله: "ها هي العذراء تحبل وتلد ابنا، ويدعى اسمه عمانوئيل، المترجم: إلهنا معنا". وهو جاء نجما هاديا للذين يبحثون عنه كالمجوس الذين جاؤوا "من المشرق الى اورشليم" بعدما رأوا نجمه طالعاً، فأتوا ليسجدوا له ويقدموا له ما أتوه به من هدايا: ذهبا ومرا ولبانا، والذهب يهدى الى الملوك، واللبان اي البخور يهدى الى الله، والمر اي الحنوط يهدى الى الميت. وقد اعترفوا به، وهو طفل مقمط في مذود، ملكا، وإلها، يضحي بحياته فداء عن شعبه، خلافا لما تعوده الملوك والمسلطون الذين يضحون بالشعوب، ابقاء على حياتهم وعروشهم.

٢– ألفا عام مرت على مجيء السيد المسيح الى العالم. وهناك أناس كثيرون لم يسمعوا به بعد، وكثيرون تعرفوا اليه وكأنهم لم يعرفوه، وأصموا آذانهم عن سماع كلامه، وأغمضوا عيونهم عن أنواره، على ما قال: "جاء الى ذويه، وذووه ما قبلوه"، فصح فيهم قول إرميا النبي يعاني ابناؤها، في نسبة كبيرة العوز، ويفتقرون الى مقومات الحياة الكريمة.

٣ – واكثر ما يخيف الناس على مشارف الالفية الثالثة بعد مجيء السيد المسيح، هذا النظام العالمي الجديد الذي لم تكتمل معالمه بعد، وهو يهدد الضعفاء، افرادا وجماعات وبلدانا، بالزوال لقصورهم عن مجاراة الاقوياء، وكبار المنتجين، ومحتكري العلم والمعرفة، وخصوصا في ميدان الاسلحة المتطورة. وهناك من يتساءل: كيف للبلدان الصغيرة والشعوب الفقيرة ان تحافظ على هويتها، وجذورها وتراثها، وتاريخها، وخصائصها، في ظل العولمة الجارفة؟ وليس ما يحد من طغيانها الا الدين، ومخافة الله، والتضامن الاخوي بين الشعوب، وهذا ما فتئ ينادي به ربنا يسوع المسيح منذ الفي عام. وتعاليمه تبدو، امام ما نرى ونشهد، انها الدواء الوحيد لشفاء البشرية من ادوائها المخيفة. وبهذا المعنى انشد مار افرام المولود الالهي بقوله: "كنز ادوية هو يومك العظيم، ففيه ظهر بلسم الحياة على المصابين. ذخر معونات هو هذا اليوم، ففيه شع النور على عمانا. وكأنه يأتينا حاملا حزمة، منها جرى الشبع الى جوعنا".

ايها الاخوة والابناء الاعزاء،

٤ – ليلة الميلاد سنفتتح اليوبيل الكبير، يوبيل السنة الالفين، بصلاة مسكونية تجمع ممثلي جميع الكنائس المسيحية في لبنان، وعددا غير يسير من ابنائها. وسنطلب الى السيد المسيح، سيد الزمن والكون، ان يجود علينا وعلى كنائسنا، وبلدنا لبنان، وسائر البلدان في المنطقة والعالم، ما تصبو اليه من طمأنينة واستقرار وسلام.

٥ – وإنا، بازاء ما ينتظرنا من تحديات، وما يحوطنا من مخاطر، لا نجد من نتكل عليه سواه تعالى، وعلى ذواتنا وتوحيد صفوفنا ومواقفنا لدحض ما يشاع عنا، وما نرمى به من تهم، مفادها اننا شعب لا يعرف ما يريد، ولا شعور له وطنيا، وابناؤه دائما في خصام فيما بينهم. والتاريخ يشهد ان اسباب الخلافات كانت تأتينا دائما من تحريض خارجي تنفيذا لاغراض غريبة عنا، ووصولا الى غايات بعيدة منا كل البعد. والظرف العصيب الذي يواجهنا يقتضي منا كبح جماح المصالح الخاصة، وصب الجهد على البحث عن المصلحة الوطنية العليا، وهذه وحدها ومن ضمنها تتحقق المصالح الخاصة. واذا تفكك الكيان، لا سمح الله، فلا يبقى من مصالح خاصة

البطريرك صفير خلال اذاعته امس رسالة الميلاد من بكركي. (اميل عيد)

وكذلك لتهنئته بالاعياد، ولتأكيد التواصل القديم مع هذا الصرح الكبير. ونحن نحرص دائماً على الاطلاع من غبطته على كل الامور المتعلقة بوضعنا الحالي وتطلعاتنا المستقبلية، وكانت مناسبة تداولنا فيها الاوضاع، وسررت جداً واخواني بما سمعناه من غبطته من تفاؤل بالسنة المقبلة يشمل كل اوضاعنا واستحقاقاتنا ومنها الانتخابي والتحريري والمعيشي والاقتصادي".

وسئل هل يشارك البطريرك في المخاوف بازاء قانون الانتخاب؟ فأجاب: "لقد لمست من صاحب الغبطة تفاؤلاً حيال هذا الموضوع، ونأمل في ان نقوم في هذه الانتخابات بواجبنا الوطني لتأتي العملية التمثيلية على مستوى جيد، ويتسنى لجميع اللبنانيين الشعور بأن هذه الانتخابات هي فرصة سياسية متاحة للمشاركة في تعزيز مسيرة لبنان في هذه المرحلة الصعبة".

ورداً على سؤال آخر قال: "نادينا ولا نزال ننادي بأن لبنان لا يبنى الا بجناحيه وبتعاون جميع ابنائه. وكما قلت فإن الفرصة متاحة للجميع، وموقفي في بيروت معروف وهو انني مع وحدة العاصمة لانها مرآة كل لبنان. وقد لمست في الانتخابات البلدية عام ١٩٩٨ مشاركة فاعلة للمسيحيين. وآمل في ان تكون المشاركة اكبر مستقبلاً رغم تقسيم بيروت. ومن هنا فإن الفرصة متاحة للجميع للتعبير عن رأيهم وايصال من يريدون حسب اقتناعاتهم".

وكيف يرى تحرك الرئيس رفيق الحريري في اتجاه المسيحيين؟ اجاب: "كل انسان يسعى الى وحدة الصف الوطني، عليه التحرك في جميع يصبان في هذا الاتجاه".

وعن تحالفاته الانتخابية؟ اجاب: "انها تحصل عادة في الاسابيع التي تسبق الانتخابات. ولا يزال لدينا متسع من الوقت لمثل هذه التحالفات. وان تحركنا يصب في خانة الحفاظ على وحدة بيروت كما لو انما لا تزال دائرة واحدة. والآن يصعب علي ان اعلن عن اي دائرة سأترشح".

وعن اتصالاته بالرئيسين سليم الحص ورفيق الحريري قال: "من المبكر الحديث عن هذا الامر في ما يخص موضوع الانتخابات. اما بالنسبة الى الشأن العام، فأنا من الداعين الى ايجاد هذا التوافق لتحقيق مصلحة بيروت وكل لبنان. وشخصياً سأستمر في السعي الى توحيد الكلمة وخصوصاً في موضوع بيروت ومستقبلها".

وما رأيه في ما يشاع عن تسلمه رئاسة الحكومة في مرحلة ما بعد السلام؟ اجاب: "هذا مجرد كلام، وما يهمنا هو السعي الى تحقيق مصالح بلدنا بغض النظر عن اي منصب قد اتولاه".

وهنأ سلام جميع اللبنانيين بالاعياد.

اهالي المفقودين

ثم استقبل البطريرك صفير وفداً من "لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين" و"حملة من حقنا ان نعرف"، برئاسة السيدة وداد حلواني. وهنأ الوفد البطريرك بعيدي الميلاد ورأس السنة وعرض قضيته.

ورد البطريرك: "هذا موضوع يخص جميع الناس، وكما قلتم فللانسان قيمة في ذاته، كبيراً كان ام صغيراً غنياً ام فقيراً. ونتمنى ان تستجاب طلباتكم لانها حق، وتجب معرفة مصير الانسان المخطوف اذا كان لا يزال على قيد الحياة. ونحن نتفهم معاناتكم ولا يجوز ان تبقى قضية ابنائكم غير معروفة لان للانسان حقوقاً وواجبات ولا يمكن ان تظل معلقة عشر سنين او ١٥ سنة".

واكد اهتمامه بالموضوع واعداً بالعمل مع المسؤولين لمعرفة مصير المخطوفين والمفقودين.

وبعد اللقاء اكدت السيدة حلواني "ان حملة من حقنا ان نعرف مستمرة في تحركها الشعبي الضاغط رغم تبرم المسؤولين حتى تتحقق مطالبنا التي تشمل تأليف لجنة تحقيق رسمية لمعرفة مصير جميع المخطوفين والمفقودين، واقرار مشروع رعاية اجتماعية لذوي المخطوفين والمفقودين يبعد عنهم شبح العوز والبطالة والجوع، واعتبار ١٣ نيسان من كل عام تخليداً لضحايا الحرب وادانة